علماء لـ«الميثاق»:

على الدولة أن تستعيد هيبتها

■ أجمع أصحاب الفضيلة العلماء أن قتل المستأمن والمعاهد عمل إجرامي يحرمه دين الاسلام الحنيف.. ولم نسمع يوماً أن مذهباً إسلامياً أو طائفة دينية أحلت اختطاف المستأمنين أو قتلهم.. إذاً لماذا تحدث مثل هذه الجرائم في يمن الإيمان والحكمة؟ وهل تحولت الاختطافات الى ظاهرة بسبب المراضة ولجان الوساطات بين الدولة والخاطفين.. أسئلة نطرحها على عدد من أصحاب الفضيلة العلماء ورجال الدين.. فإلى الحصيلة:

استطلاع
فيصل الحزمي

النجار: التهاون مع المجرمين يشجع على ارتكاب هذه الجريمة البشعة

الهدار: يجب تطبيق شرع الله بحق المجرمين

مرعي: هذا الحادث نكاية بالدولة واخلال بالامن

كانت البداية مع فضيلة الشيخ أبوبكر الهدار الذي تحدث قائلاً:

- إن من قتل نفساً بغير نفس أو فساداً في الأرض فكأنما قتل الناس جميعاً.. والافتراء على قتل النفس الواحدة كالافتراء على قتل الآلاف المؤلفة.. ولذلك يقول الرسول صلى الله عليه وآله وسلم: «لزوال الدنيا أهون عند الله من قتل مؤمن بغير حق»، وليس قتل المسلم فقط هو المحرم بل قتل المعاهد والمستأمن لأن الاسلام أمرنا أن نوفي بالعهد قال تعالى: «وأوفوا بعهد الله إذا عاهدتم»، وقال: «وأوفوا بالعهد إن العهد كان مسؤولاً» وقتل النفس من الأمور الخطيرة وخصوصاً المستأمنين والسياح الذين دخلوا الى بلادنا بمواثيق..

وأشار الهدار الى أن الأمة اليوم تعاني من ظاهرتين: تيار التكفير وتيار التفجير، وهذه من المصائب والويلات التي تعاني منها أمتنا.

وأضاف: إن التربية التي ينشأ عليها هؤلاء ويغذون بها هي القسوة والشدة ومفاهيم الكراهية والاحقاد على الآخرين فماذا ننتظر منهم؟ ولابد أن نفهم أن الأصول والثقافات والمفاهيم التي تعلموها لابد أن تظهر وتخرج بنتائج سلبية.

فمن ضمن مفاهيمهم أنهم يعتقدون الكمال الذاتي في فكرهم ورايهم ولا يتقبلون اي راي آخر، أيضاً هناك أطماع قد تكون سياسية أو حزبية، وقد تكون انتقامات ولا يستبعد أيضاً أن يكون بعضهم مدسوساً على الأمة الاسلامية لكي يشوه صورة الاسلام، لأن الاسلام أمرنا أن نعرف حق الآخر وأن نحترم الكافر والمعاهد.. وجاء في الصحيحين أن الرسول - صلى الله عليه وآله وسلم - قام في جنازة فقالوا يا رسول الله إنها جنازة يهودي ، فقال رسول الله: أليست نفساً» يعني أليست هذه النفس ينبغي أن تحترم وأن تكرم ويعرف قدرها.

وقال العلامة الهدار: لقد مات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ودرعه مرهونة عند يهودي» أي كانت له علاقات مع اليهودي وكان يتعامل معهم ولم يقاتل الا من خالف العهد أو وقف أمام دعوة الاسلام.. لذلك فالذين يقتلون الاجانب يريدون تشويه صورة البلاد ولهم مارب أخرى وقد يكون وراءهم قوة خارجية تدعمهم لكي يظهروا القلق والخوف ويشوهوا صورة البلد وجوهر الدين.

ويرى الهدار أن الحلول تكمن في الوقوف وقفة جادة أمام هؤلاء وأن نفهم ماربهم التي قد تكون سياسية أو ناتجة عن عقد نفسية أو فقر أو بطالة ولابد أن تعي الدولة أين يتربون وأين يزرعون؟

وطالب الشيخ الهدار الدولة أن تضع الأمور في مواضعها وأن تضرب بيد من حديد حتى يعلم المجرمون أن هناك دولة ستواجههم ، وهناك قانون سيطبق شرع الله ولن تمر جرائمهم دون عقاب.. وختم الشيخ الهدار حديثه سائلاً الله أن يجنب بلادنا شرور هؤلاء المجرمين وان يوقظ الشباب المغرر بهم من السبات العميق حتى يفهموا ما يجب عليهم نحو الآخرين.

عمل المفسدين

من جانبه قال الشيخ محمد علي مرعي رئيس جامعة العلوم الشرعية بمحافظة الحديدة:

- إنه لا يجوز في الاسلام قتل المستامن والرسول صلى الله عليه وآله وسلم قال: «من قتل معاهداً أو ذمياً لم يرح راحة الجنة».. مشيراً الى أن هذه الأحداث فتنة المقصود منها نكاية في الدولة والاخلال بالأمن، وقد بين علماء اليمن موقف الشريعة الاسلامية السمحاء من هذا الأمر وأكدوا أن من أقدم على هذه الجريمة فقد اعتدى على حرمات الله ويعد من المفسدين الذين يعيثون في الارض فساداً.

ويرى الشيخ مرعي أن الحل يكمن في الإخلاص فإذا وجد الإخلاص فإن ذلك التلاعب سيزول.. داعياً الله أن يثبت الحكومة ورجالها ويحفظها باناس مخلصين.

المهجر: الدين لانفهمه من متطرف او مغالٍ او متنطع او مجوم ارهابي

ظاهرة غريبة

إلى ذلك قال الشيخ يحيى النجار رئيس دائرة التوجيه والارشاد في المؤتمر الشعبي العام:

- إن ما حدث في محافظة صعدة من اختطاف لتسعة وقتل ثلاث نساء منهم هي جريمة شنعاء يحرمها دين الاسلام الحنيف، وقد بيّن علماء اليمن هذا الأمر أكثر من مرة كان آخرها ما جاء في بيان الشريعة الاسلامية من هذا الأمر.

وأضاف: إن مثل هذه الجرائم التي نراها اليوم ونسميها بالجرائم هي ظاهرة غريبة على يمن الإيمان والحكمة، لكن هؤلاء الذين يقومون بالاختطاف أو قطع الطريق وغيرها من الاعمال المشينة.. قد خرجوا عن الدين وتخلوا عن كل القيم والاخلاق واعتقد أنهم مدفوعون من قبل أعداء الوطن الذين يريدون تشويه اليمن وأهل اليمن الذين وصفهم المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم بأنهم أرق قلوباً وألين أفئدة، أو كما قال: «الإيمان يمانٍ والحكمة يمانية».

وعن أسباب حدوث مثل هذه الجرائم قال الشيخ النجار: إن التهاون من قبل الدولة والجهات الأمنية مع من يقومون باختطاف السياح والاجانب العاملين في اليمن هو من أهم أسباب تحول هذا العمل الاجرامي الى ظاهرة، كما أن تسامح الجهات المعنية هو تسامح في غير محله.. ويرى النجار ان الحل يكمن في تطبيق قانون العقوبات المستمد من كتاب الله وسنة رسوله وأن ينفذ حكم الله في أي شخص يقوم بمثل هذه الأعمال.

ودعا النجار المواطنين الى التوحد والوقوف صفاً واحداً مع رجال الأمن الأوفياء في وجه المجرمين الذين يريدون ان يقلقوا أمن واستقرار اليمن.

لا حوار مع القتلة

الشيخ أحمد المهجر إمام وخطيب جامع الجامعة عبر عن استنكاره لهذه الجريمة بقوله:

- مؤلم ومؤسف ما حدث في محافظة صعدة من عمل إجرامي جبان قام به مجرمون خارجون على الدين والاخلاق والقيم اليمنية في حق ضيوف كرام جاءوا من بلدانهم البعيدة ليعالجوا أبناءنا وجراحنا وآلامنا، فقامت الأيادي المجرمة باختطاف تسعة منهم في وضح النهار ثم قتل ثلاث نساء منهم.

وأضاف: إن الاسلام حرم دم المستامن وقد بين ذلك المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم -في أحاديث كثيرة لا تستطيع أية جماعة إرهابية أن تنكرها، فقال رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- في حديث يوضح فيه حرمة دم المستامن بقوله: «أيما رجل أمن رجلاً ثم قتله، فأنا بريء من القاتل وأن كان المقتول كافراً» صدق رسول الله، وفي حديث آخر يقول صلى الله عليه وآله وسلم: «لايزال المؤمن في فسحة من دينه ما لم يسفك دماً حراماً»، وفي هذا الحديث لم يحدد النفس بالمؤمنة بل اي نفس لا يجوز قتلها بدون حق، وبغض النظر عمن نفذ هذه الجريمة الشنعاء فإن كل أصابع الاتهام تشير الى أحفاد القردة والخنازير، الى الموساد الاسرائيلي الذي ينفذ مخططاته من خلال أبناء جلدتنا الذين يتشدقون بأنهم يفهمون الدين وهم بعيدون عنه، فالدين لا نفهمه من متطرف ولا مغالٍ ولا متنطع ولا ارهابي ولا مجرم.. ديننا واضح وقد بينه المصطفى - صلى الله عليه وآله وسلم.

وأشار المهجر الى أنه من أجل القضاء على أسباب ودوافع هذه الجريمة وغيرها لابد من معاقبة مرتكبيها وأن يقتلوا أمام الناس حتى يعلم أي شخص توسوس له نفسه في زعزعة أمن يمن الإيمان والحكمة انه سيلقى مصير هؤلاء المجرمين.

ونوه فضيلة الشيخ الى أنه من الخطأ الفادح أن يدعو الى الحوار لأنه لا حوار مع من سفك دماء المسلمين أو دماء المستامنين.. ولا حوار مع قاتل إنما ينفذ حكم الله عليهم. ويرى الشيخ المهجر أن الحلول والمخرج يكمن في ان يعرف رجال الأمن بكل أنواعهم أنهم عندما يقفون في وجه هؤلاء المجرمين أنهم في جهاد وقتيلهم شهيداً، وعلى رجال الامن ألاّ يتهاونوا مع أي مجرم، كما يجب على الدولة عندما يسلم لها أي مجرم من هؤلاء أن تقيم فيه شرع الله وأن تنفذ حكم الله عليه.□

..كما أنها ليست ضيعة

محمد علي سعد

■ الوحدة اليمنية ليست صنماً نعبده، وعندما نجوع نأكله.. هذا الكلام، صحيح كما ردده البعض لكننا نضيف، فنقول: إن الوحدة والوطن ليسا ضيعة يملكها أحد ولا هما اقطاعية خاصة يبقيها وقتما يريد ويعرضها للبيع وقتما يريد.. الوحدة اليمنية «يا سادة» هي خيار شعب ومستقبله، هي مشروعه الوطني الكبير للتنمية والتطور والازدهار وهي بالتالي غير قابلة للمزايدة ولا التسويف وغير قابلة للتقاسم النفعي الأناني، كما أنها أكبر من أن يحاول البعض تفصيلها على مقاس أهوائه ورغباته الشخصية المريضة في السلطة والتسلط.

قلنا إن الوحدة اليمنية ليست ضيعة نتقاسمها أثلاثاً وأرباعاً وأخماساً، لأنها باختصار شديد هي قناعة الشعب التي دافع عنها عندما تعرضت لخطر الانفصال في صيف ٩٤م ومستعد للدفاع عنها اليوم وفي الغد، هذا جانب.. أما الجانب الآخر من الصورة فهو يرتبط بحقوق التوكيلات السياسية المناطقية والحزبية، فمن ذا الذي أعطى زيداً أو عمرو حق التوكيل للحديث باسم عدن أو باسم الجنوب.. ومن ذا صرف توكيلاً سياسياً حزبياً ليحدث الحزب الفلاني أو «الزعيم» العلاني باسم عدن والجنوب هذه التوكيلات للحديث باسم عدن والجنوب باطلة، لأنها لا تستند لرأي الشارع هناك ولا تملك حق الحديث عن جزء من أبناء الشعب أو الحديث باسمهم في ظل وجودهم كبشر وكمواطنين وفي ظل وجود ممثليهم في البرلمان وفي ظل وجود ممثلين عنهم في المجالس المحلية وفي ظل وجود دولة وحكومة ونظام وقانون.. لذا فإن كل كلام باسم عدن وباسم ابناء الجنوب هو باطل وكل ما بني على باطل فهو باطل.

نكرر فنقول: إن ما قيل عن أن الوحدة ليست صنماً يُعبد ولا هو صنم من تمر اذا جعنا أكلناه.. لكننا نقول إن الوطن لم يكن في حال من الأحوال ملكاً لأحد وعمر الأحزاب السياسية والمنظمات.. الخ ماكانت تمثل الغالبية المطلقة من السكان في أية دولة.. عمرها ما كانت تمثل كل السكان لأي شعب من الشعوب والدليل على هذه الحقيقة البسيطة هي أن ثمة مستقلين من المواطنين في بلادنا ومئات البلدان الأخرى غير منضوين في الأحزاب لكنهم ومع استقلاليتهم يشكلون الأغلبية الساحقة من السكان وهم ممثلون من خلال نوابهم في البرلمان وممثليهم في المجالس المحلية.. لذا فإن على الأحزاب عندما تتحدث أن تتحدث باسم أعضائها فقط لا أن تتحدث باسم كل الشعب لأن هذا التصرف هو الآخر باطل من الأساس.

وعليه يجب عندما نختلف أن نختلف في اطار وطن واحد، وكأبناء لشعب واحد.. وعندما نطالب بالتغيير يكون ما نطالب به هو خدمة البلاد والعباد ككل.

وأن الاصلاحات مسألة مطلوبة في أكثر الدول تقدماً وأقل الدول نمواً على حد سواء.. فالاصلاحات تعني اعطاء كل الفرص للتطور والنماء من خلال معالجة الاخطاء وتصحيحها في اطار الوطن الواحد والشعب الموحد.

ينبغي أن يتعلم البعض أن ركوب الموجة عيب وأن المزايد باسم تعب الناس وشقائهم يمثل انتهازية من الدرجة الأولى.. فكلّ جائزٌ ويجوز الحديث عنه في ظل دولة الوحدة لأن كل شيء يمكن قبوله إلاّ المساس بالوحدة.

للتأمل

○ البعض من الذين أدمنوا الكذب صاروا يصدقون أنفسهم كلما كذبوا..

○ الوطن شرف الآدمي ووحدته أيضاً شرف.. فلا أحسب أن هناك من هو مستعد للتخلي عن «.....».

○ ليست كل حركة بركة.. لأن بعض الحراك لا بركة فيه. □

مشائخ وشخصيات اجتماعية في صعدة لـ«الميثاق»:

متألمون.. ولابد من العقاب

صعدة - منصور حزام:

■ استنكر أبناء محافظة صعدة الحادث الاجرامي الغادر المتمثل في اختطاف وقتل ثلاث نساء «ألمانيتان وكورية» بالاضافة الى اختطاف ستة آخرين من الكوادر الطبية العاملة بالمستشفى الجمهوري بصعدة.

وخرجوا في تظاهرة غضب تنديداً بهذا الحادث المفجع مطالبين الحكومة سرعة ملاحقة الجناة وضبطهم وتقديمهم للمحاكمة وإنزال أقصى العقوبات بهم.«الميثاق» رصدت استنكار عدد من قيادات الجهات الرسمية والمدنية والشخصيات الاجتماعية والمواطنين وخرجت بالحصيلة التالية:

فاجعة

في بداية اللقاء تحدث الأخ الدكتور حنبوش حسين حنبوش مدير عام مكتب الصحة والسكان بالمحافظة قائلاً: هذه جريمة نكراء لم يسبق أن حصل مثلها كونها حصلت بطريقة وحشية واستهدفت موظفين أجانب من هيئة الخدمات الطبية العالمية العاملة في المستشفى الجمهوري منذ أكثر من ٣٥ سنة قضوها في خدمة المريض ورعايته والتي لمسها الكثير من أبناء المحافظة، ونأسف لما حصل لهؤلاء الأصدقاء، ونتمنى أن يعود الستة المختطفين سالمين، كما نطالب الجهات الأمنية بإنزال أشد العقوبات بمرتكبي هذه الجريمة البشعة حتى يكونوا عبرة لمن تسول له نفسه المساس بسمعة هذا الوطن وأمنه.

جريمة بشعة

أما الأخ خالد حسين الترابي فقد قال: إن هذه الجريمة لا يمكن أن يقدم عليها بشر لديه ذرة من ضمير ولا تمت لتعاليم ديننا الاسلامي الحنيف بصلة ولا للعادات والتقاليد والاعراف القبلية في صعدة خاصة واليمن عامة وليست من أخلاقياتنا نحن اليمنيين..وإنما هم أشخاص مجرمون لا يعبرون الا عن أنفسهم الخبيثة ويجب محاربتهم ، وعلى الدولة الضرب بيد من حديد وإنزال أشد العقوبات ضدهم ليكونوا عبرة لمن تسول له نفسه القيام بمثل هذه الجرائم الارهابية الشنعاء، وأبناء صعدة جميعاً يرفضون ويستنكرون هذه الأعمال الوحشية التي تسيئ الى وطننا وأمنه واستقراره.

■ محمد الحاج

■ عبدالرحمن الثور

■ فايز مجلي

■ امين الحميري

عمل مشين

أما الأخ أمين محمد كباس فقد استنكر هذه الحادثة الاجرامية المشينة التي أودت بحياة عدد من الأبرياء الذين يقدمون خدمات إنسانية وطبية بالمستشفى الجمهوري ووصفها بالبشعة.

وأضاف: ان أبناء صعدة مستاءون من هذه الجريمة وقد خرجوا في مظاهرة غاضبة مستنكرين ذلك .. كما طالبوا الحكومة والأجهزة الأمنية بمتابعة القتلة وتقديمهم للعدالة وإنزال أشد العقوبات بهم.

سهروا لراحتنا

وفي ذات السياق تحدث محمد أحمد الحاج من أبناء مديرية الصفراء قائلاً: نحن نبرأ إلى الله ممن قاموا بهذه الجريمة وأساءوا الى شيمنا وقيمنا وعروبتنا وإنسانيتنا.. وأضاف: هذا الفريق الطبي يعمل في المستشفى الجمهوري ليل نهار وقد أتوا من أطراف الكرة الارضية تاركين أهلهم وبلادهم التي هي من أرقى بلدان العالم تقدماً ليخدموا مرضانا ويسهروا على راحتهم فلا يجوز أن نكافئهم بمثل هذا الجزاء الفظيع.. ونطالب الجهات الامنية بتحمل مسؤوليتها وملاحقة الجناة وإنزال أشد العقاب في حقهم ليكونوا عبرة للآخرين.

وحوش

كما تحدث في ذات السياق عبدالرحمن الثور قائلاً: إن قتل ثلاث نساء بالاضافة الى اختطاف ستة أخرين من الكوادر الطبية الاجنبية العاملة في المستشفى الجمهوري بصعدة جريمة لم نسمع بها من قبل ومن قام بها وحوش مجردون من معاني الانسانية تماماً.

فيما تحدث الاخ فيصل المهشمي قائلاً: إن من قاموا بهذه الجريمة هم أناس مجردون من القيم الدينية والاخلاق والانسانية وهمهم ضرب الاقتصاد الوطني والاعمال الخيرية ومنع المساعدات التي تقدم للمواطنين وللوطن والقضاء على مصالح الشعب اليمني.. ونتطلع من الأجهزة الامنية ضبط القتلة والاقتصاص منهم بمثل فعلهم.

دماء أبرياء

كما تحدث في السياق ذاته الأخ محمد عبدالرحيم قائلاً: إن قيام القتلة بسفك دماء الأبرياء الذين يؤدون خدمات انسانية وطبية بعد جريمة، فهذه أعمال وحشية تسيئ الى اليمن وكل اليمنيين ومشينة وغير مقبولة وتهدف الى زعزعة الأمن والاستقرار وتؤثر على عملية التنمية، كما أن هذه الأعمال تتنافى مع تعاليم ديننا الاسلامي الحنيف والعرف والعادات،و تسيئ لعقيدتنا وأعرافنا كيمنيين.

■ احمد الجرو

عمل حقير

فيما قال الاخ رضوان حمود سرحان: ما حدث من عملية اختطاف وقتل هو عمل إجرامي حقير بكل المقاييس ولا يمكن لشخص عاقل القبول به أو الموافقة عليه ولا يمكن لشخص باي حال من الأحوال تبريره أو التماس الحجة والذريعة لأصحابه المجرمين.. حقيقة لقد هالنا هذا الحادث البشع وأحسست أني أمام عمل جبان لا يمت لشخص سوي ينتمي الى يمن الحكمة والإيمان أن يقوم بمثله.. اليمنيون ليسوا ممن يرضى بالأعمال الدنيئة والحقيرة، ولهذا أجدني مندفعاً مع الدولة والحكومة في كل ما ترمي اليه في ملاحقة وضبط مثل هؤلاء المارقين.

جريمة جبانة

إلى ذلك تحدث الاخ أمين الحميري قائلاً: إن ما حدث من اختطاف وقتل للطبيبتين الالمانيتين والمدرسة الكورية يعد عملاً إجرامياً حاقداً وجباناً لأن اليمنيين بطبعهم يرفضون الغدر والخيانة.. ولا ترضيهم مثل تلك الاعمال التي لا يرتكبها الا إنسان شاذ تخلى عن قيمه وعاداته وتقاليده.

وفي السياق ذاته تحدث الاخ أحمد عبدالرحمن الجرو قائلاً: إن الحادث الاجرامي البشع الذي وقع وراح ضحيته طبيبتان المانيتان ومدرسة كورية الى جانب ستة آخرين مايزالون في عداد المختطفين هو جزء من المخطط الذي يرمي الى تشويه صورة اليمن في المحافل الدولية والإضرار بتدفق الاستثمار.

المواطن المتضرر الأول

كما تحدث الاخ الشيخ فايز قايد مجلي أمين عام المجلس المحلي بمديرية سحار قائلاً: حقيقة ما حصل من حادث اختطاف وقتل للالمانيتين الطبيبتين والمدرسة الكورية وستة أخرين مازال مصيرهم مجهولاً.. حادث يبعث على الحزن والأسى، فالمتضرر من هذا الحادث هم أبناء المحافظة والوطن عموماً.

فالواجب أن نحترم من يساعدونا ونكافئهم على خدماتهم الانسانية والطبية لما يقدمونه من علاجات وتخفيف الآلام للمرضى الوافدين للمستشفى .. فهل يعقل أن تكون مكافأة من يقدم هذه الخدمات ومعروفاً إلينا القتل بتلك الطريقة الغادرة والجبانة نحن نندين ونستنكر هذا الحادث الاجرامي الذي لا يمت لأبناء المحافظة واليمن جميعاً بصلة ولا لعاداتنا وتقاليدنا وديننا الاسلامي الحنيف ونطالب الاجهزة الامنية بملاحقة وضبط المجرمين وإنزال أقصى العقوبة بهم ليكونوا عبرة لمن يحاول الإساءة لضيوف اليمن أو لأمننا واستقرارنا..□